

فيروز قاردن البعلبكي
حكايات المساء
السلسلة الثانية
مَمْنوعٌ اللَّمْس
دار العلم للملايين

الإهداء

إلى ابني «منير» وابنتي «نور»

تحية إلى الأهل الكرام

شارِكوا أولادَكم القراءةَ بصوتٍ عالٍ

تُظْهِرُ الأبحاثُ أنَّ قراءةَ الكُتُبِ بصوْتٍ عالٍ من أهمِّ المقوّماتِ في مساعدةِ الأولادِ على تعلُّم القراءة.

- شارِكُوا بحيويَّة، فكلّما أَظْهَرْتُمُ المزيدَ من الحَماس، ازدادَ استمتاعُ الأولادِ بقراءةِ الكتاب.
- أثناءَ القراءةِ، يُفَضَّلُ تمريرُ الإصْبَعِ تحت الكَلِمات وذلك للرَّبطِ بيْنها وبينَ القِصَّةِ والمعاني.
- اترُكُوا لأولادِكمُ الوقتَ الكافي لتفحُّصِ الرُّسومِ، وحفِّزُوهم إلى التعليقِ على محتَوَيات الصور.
- شجِّعوا أولادَكم الصِّغارَ على المشاركةِ في القراءة في حالِ وجودِ جملٍ متكرِّرةٍ في النَّص.
- اربُطوا أحداثَ القِصَّة بالأحداثِ المماثِلَة في حياةِ أولادِكم.
- توقَّفوا عن القراءةِ للردِّ على أسئلَةِ أولادِكم واستِفْساراتِهم، فهي فرصةٌ للتَّعرفِ على أفكارِهم.

استمِعُوا إلى أولادِكم وهم يقرأون بصوتٍ عالٍ

إنَّ العنايَةَ والإطراءَ والتشجيعَ ورفْعَ المعنويّاتِ ضرورةٌ هامّةٌ لاستِمرار جهودِ أولادِكم في تَعلُّم القراءة.

كما أنَّ مِنَ المستَحسَنِ تجنُّبَ انتقادِ أولادِكم أو توبيخِهم لعجْزهم عن القراءةِ أو الاستيعابِ، ومُحاذَرةَ الاستهزاءِ بهم أو السخريةِ من أخْطائِهم.

- أثناءَ القراءةِ وفي حالِ سؤالِ أوْلادِكُم عن مَعْنَى إحدى الكلماتِ، اشْرَحُوا المعنى فوْراً كي لا يَحدُثَ انقطاعٌ في تسلسلِ القِصَّةِ، ولا تطْلُبُوا إليهم تهجئَةَ هذه الكلمة.
- من ناحيةٍ أخرى، إذا بادَرَ ولَدُكُم إلى تهجِئَةِ الكلمَةِ لا تَعْتَرِضُوه.
- إذا ارتجل ولَدُكُم أثناءَ القراءةِ مستعمِلاً كلمةً مكان أخرى دون أن يُحْدِث ذلك تغييراً في المعنى، كاستعماله كلمة «شارع» مثلاً بدلاً من «طريق»، فلا تَقْطَعُوا عليه قراءته بداعي التَّصحيح.
- أما إذا تغيَّرَ المعنى، فاطْلُبُوا إليه معاودَةَ القراءةِ بسببِ عدم فَهْمِكُمْ للمقطعِ الّذي تَمَّتْ تِلاوَتُهُ.
- بعد استِمتَاعِ الولَدِ بقراءَةِ القصةِ، ولدى معاوَدةِ قراءةِ الكتاب، يبدأُ الأهْل بالتَّركيزِ على تصحيحِ الأخطاءِ اللَّفظيَّةِ والمزيد من شرحِ المعاني وغيرِها من الأمور.



شارع مار الياس ـ بناية متكو ـ الطابق الثاني
هـاتـف : ٣٠٦٦٦٦ (١ ٩٦١ +)
فاكـس : ٧٠١٦٥٧ (١ ٩٦١ +)
ص.ب. : ١٠٨٥ ـ ١١
بيروت ٢٠٤٥ ٨٤٠٢ لبنان
internet site: www.malayin.com
e-mail: info@malayin.com

الطبعة الأولى
تموز/يوليو ٢٠٠١

طبع في لبنان

First published 2001 Beirut

رسوم: أنطوان غانم

تصميم وتنفيذ: سامو برس غروب

طباعة: مطبعة دار الكتب

فيروز قاردن البعلبكي

مَمْنوع اللَّمْس



دار العلم للملايين

إلى الأَهْـل

هَذِهِ القِصَّةُ «مَمْنوعٌ اللَّمْس» مُهْداةٌ إِلَى جَميعِ الأَطْفالِ الَّذينَ مَرَّتْ بِهِمْ حادِثَةٌ كَهَذِه. وَلَقَدْ نَسَجْتُها مِنْ وَحْيِ خَيالي، وَإِنْ كانَ مِنَ المُمْكِنِ حُدوثُها في أَيِّ مُجْتَمَعٍ، عَرَبِيّاً كانَ أَمْ غَرْبِيّاً.

هَذِهِ القِصَّةُ هِيَ لِلأَهْل. فَهِيَ تُبَيِّنُ لَهُمْ كَيْفَ يُعَلِّمونَ أَطْفالَهُم أَنْ يَقولوا: «لا، لا تَلْمِسْني، لِأَنَّ جَسَدي لي وَحْدي».

تَرَدَّدْتُ كَثيراً قَبْلَ كِتابَةِ هَذِهِ القِصَّةِ الهادِفَةِ إِلَى تَنْبيهِ أَطْفالِنا، أَفْلاذِ أَكْبادِنا، مِنْ وُحوشٍ بَشَرِيَّةٍ لا تَسْمَعُ تَوَسُّلاتِهِمُ البَريئَةَ بِأَنَّهُمْ يُريدونَ العَيْشَ بِسَلام. وَلَكِنَّني تَشَجَّعْتُ أَخيراً وَصَمَّمْتُ عَلَى الكِتابَةِ، ذاكَ أَنَّ مُجْتَمَعَنا يَرْفُضُ الخَوْضَ في مَوْضوعٍ كَهَذا وَالتَّحَدُّثَ فيه، خَوْفاً مِنْ أَنْ يُؤَدِّيَ ذَلِكَ إِلَى انْتِشارِ هَذِهِ الظاهِرَة. لَكِنَّ تَوْعِيَةَ المُجْتَمَعِ بِأَسْرِهِ إِلى هَذا الأَمْرِ قَدْ تَجْعَلُ المُنْحَرِفَ يَتَرَدَّدُ كَثيراً قَبْلَ إِقْدامِهِ عَلَى جَريمَةٍ جَديدَة.

إِنَّ المُجْتَمَعَ العَرَبِيَّ حَريصٌ عَلَى أَنْ يَجْعَلَ هَذِهِ الحَوادِثَ البَشِعَةَ تَزولُ بِعَدَمِ ذِكْرِها وَعَدَمِ اطِّلاعِ النّاسِ عَلَيْها. إلاّ أَنَّ تَظاهُرَ المُجْتَمَعِ بِعَدَمِ وُقوعِ تِلْكَ الحَوادِثِ لَنْ يُؤَدِّيَ إِلَى زَوالِها.

إِنَّ مُجْتَمَعَنا العَرَبِيَّ مُتَحَفِّظٌ، وَبِتَحَفُّظِهِ هَذا يَجْعَلُ الكَثيرَ مِنَ النّاسِ يَتَرَدَّدونَ قَبْلَ الشُّروعِ في الْكِتابَةِ عَنْ تِلْكَ الجَرائِمِ بِحَقِّ أَطْفالِنا.

وَنادِراً ما يُحِبُّ المُجْتَمَعُ العَرَبِيُّ أَنْ يَعْتَرِفَ بِوُجودِ مُشْكِلَةِ الوُحوشِ

البَشَرِيَّةِ المَرِيضَةِ الَّتي تَسْعَى لِافْتِراسِ أَطْفالِنا. وَلَكِنَّنا مُنْذُ سَنَواتٍ قَليلَةٍ أَخَذْنا نُلاحِظُ أَنَّ الإِعْلامَ المَرْئِيَّ وَالمَكْتوبَ بَدَأَ يَبُثُّ حَقائِقَ عَنْ وُجودِ حَوادِثَ كَهَذِهِ، كانَتْ في السّابِقِ غَريبَةً عَنْ مُجْتَمَعِنا العَرَبِيِّ الأَصيلِ، وَنادِراً ما كانَتْ تَقَع.

إِنَّ انْفِتاحَنا الإِعْلامِيَّ عَلَى الغَرْبِ وَمَشاكِلِهِ وَعاداتِهِ السَّيِّئَةِ وَالحَسَنَةِ عَلَى السَّواءِ، وَانفِتاحَنا الإِعْلامِيَّ عَلَى شَبَكاتِ التِّلِفِزْيُونِ غَيْرِ المُوَجَّهَةِ أَخْلاقِيّاً، ساهَما في جَعْلِ بَعْضِ شَبابِنا غَيْرَ مُنْضَبِطٍ جِنْسِيّاً، وَقَدْ لا تَتَوَرَّعُ قِلَّةٌ مِنْهُمْ عَنِ التَّحَرُّشِ بِالأَطْفال.

وَبِما أَنَّ المُشْكِلَةَ مَوْجودَةٌ، عَلَيْنا أَنْ نُحاوِلَ حَلَّها بِاعْتِمادِ القِصَّةِ الهادِفَةِ إِلَى تَحْذيرِ الأَطْفالِ مِنْ وُجودِ أَشْخاصٍ يُمَثِّلونَ دَوْرَ المُحِبِّينَ اللُّطَفاءِ وَلَكِنَّهُمْ في الحَقيقَةِ وُحوشٌ بَشَرِيَّةٌ بِهَيْئَةِ أُناسٍ لُطَفاء. كما أَنَّ عَلَيْنا تَنْبيهَ أَطْفالِنا أَيْضاً إِلَى أَنَّ هَؤُلاءِ الأَشْخاصَ، نِساءً كانوا أَمْ رِجالاً، قَدْ يَكُونونَ مَأْلوفي الوُجوهِ وَطَبيعِيّي التَّصَرُّفِ أَمامَ الأَطْفالِ وَأَهْلِهِم. لِذَلِكَ يَجِبُ أَنْ نُعَلِّمَ أَطْفالَنا أَنْ يَقولوا «لا» لِأَيِّ شَخْصٍ يُحاوِلُ اسْتِغْلالَ أَجْسادِهِمُ الضَّعيفَةِ، وَأَنْ نُعَلِّمَهُمْ أَنْ لا يَسْمَحوا لِأَحَدٍ بِلَمْسِهِمْ كائِناً مَنْ كانَ، وَأَنْ لا يَخافوا مِنْ مُصارَحَةِ أَهْلِهِمْ عِنْدَ أَيِّ تَعَرُّضٍ لِتِلْكَ الحَوادِث.

قَبْلَ كِتابَتي هَذِهِ القِصَّةَ، دَرَسْتُ المَوْضوعَ مِنْ كُلِّ جَوانِبِهِ مُسْتَعينَةً بِأَطِبّاءَ وَطَبيباتٍ نَفْسِيّينَ مُتَخَصِّصين. وَاخْتَرْتُ بِحِرْصٍ الكَلِماتِ المُناسِبَةَ، فَلَمْ أَسْتَعْمِلْ كَلِماتٍ تُرْعِبُ أَطْفالَنا أَوْ تَخْدِشُ حَياءَهُمْ. وَإِنّي لَعَلَى ثِقَةٍ مِنْ أَنَّ وَعْيَ أَطْفالِنا لِهَذا النَّوْعِ مِنَ المَخاطِرِ هُوَ السَّبيلُ الأَفْضَلُ لِلحِمايَةِ مِنْه.

جَلَسَ الأَبُ وَالأُمُّ مَعَ وَلَدَيْهِما «رُبَى» البالِغَةِ مِنَ العُمْرِ أَرْبَعَةَ أَعْوامٍ، وَ«سامِرٍ» البالِغِ مِنَ العُمْرِ خَمْسَةَ أَعْوام.

سَأَلَتِ الأُمُّ الأَبَ: «هَلْ سَمِعْتَ يا أَبا سامِرٍ بِحادِثَةِ الفَتاةِ الَّتي أُدْخِلَتِ المُسْتَشْفَى وَكَيْفَ اتَّهَمَتِ الشُّرْطَةُ الوالِد»؟

وَسَأَلَها الأَبُ بِدَوْرِهِ: «هَلْ سَمِعْتِ أَنَّ إِحْدَى المُدَرِّساتِ غَيَّرَتْ لِلطِّفْلَةِ مَلابِسَها قَبْلَ أَخْذِها إِلَى المُسْتَشْفَى»؟



الأُمُّ: «وَلَكِنَّ الشُّرْطَةَ لَمْ تَكْشِفْ هُوِيَّةَ الَّذي آذى الفَتاةَ حَتَّى الآن».

أَجابَ الأَبُ: «لَسْتُ أَدْري لِمَ لَمْ يَكْشِفُوا مَنِ الفاعِل»!

الأُمُّ: «أَنا مُتَأَكِّدَةٌ أَنَّ الشِّرّيرَ تَمَكَّنَ مِنْ إيذائِها لِأَنَّ أَهْلَها لَمْ يُعَلِّموها أَنَّ عَلَيْها أَلاّ تَسْمَحَ لِأَحَدٍ بِلَمْسِها».

قالَ الوالِدُ: «رُبَّما هَدَّدَها مَنْ آذاها بِالضَّرْبِ لِكَيْ يَسْتَمِرَّ في ما يَفْعَلُهُ مَرّاتٍ وَمَرّاتٍ وَفي أَوْقاتٍ مُخْتَلِفَةٍ».

قالَتِ الأُمُّ: «إِنَّها غَلْطَةُ الأَهْلِ وَلا شَكَّ، إِذْ يَجِبُ عَلَى الوالِدَيْنِ أَنْ يُفْهِما صِغارَهُما بِأَنَّ عَلَيْهِمْ أَلاّ يَسْمَحوا لِأَحَدٍ بِلَمْسِهِمْ وَخُصوصاً في الأَماكِنِ الخاصَّةِ، سَواءٌ أَكانوا ذُكوراً أَمْ إناثاً».

الأَبُ: «كانَ يَجِبُ عَلَى مُديرِ المَدْرَسَةِ مُراقَبَةُ الأَساتِذَةِ وَالمُعَلِّماتِ وَالتَّأَكُّدُ مِنْ أَخْلاقِهِمْ قَبْلَ تَعْيينِهِمْ لِيُدَرِّسوا في المَدْرَسَة».



نَظَرَتْ رُبَى إِلَى سامِرٍ وَقالَتْ: «أَلا تُريدُ أَنْ تَعْرِفَ مَنِ الَّذي آذى الطِّفْلَةَ الصَّغِيرَةَ؟ هَلْ ضَرَبَها الأُسْتاذُ أَوِ المُعَلِّمَةُ؟ هَلْ مَرِضَتْ وَذَهَبَتْ إِلَى السَّماءِ مِثْلَ جارَتِنا العَجوزِ أُمِّ يوسُفَ»؟

قالَتِ الأُمُّ: «رُبَى، يا ابْنَتي الصَّغيرةَ، أُريدُكِ أَنْ تَعْلَمي أَنْتِ وَأَخوكِ سامِرٌ، أَنَّ الأُسْتاذَ لَمْ يَضْرِبْها، وَأَنَّها ذَهَبَتْ إِلَى السَّماءِ، وَأَنَّ أَهْلَها لَنْ يَرَوْها أَوْ تَراهُمْ بَعْدَ اليَوْمِ، وَلَكِنَّهُمْ سَيَذْكُرونَها دائِماً، وَسَيَظَلّونَ يُحِبّونَها لِأَنَّها ابْنَتُهُمْ».



سَأَلَ سامِرٌ: «ماذا إذاً! مَنْ آذاها؟ وَكَيْف»؟

أَجابَ الأَبُ: «كُلُّ ما نَعْرِفُهُ مِنَ الجَرائِدِ وَمَحَطّاتِ التِّلِفِزْيونِ أَنَّ أَحَدَ الكِبارِ أَخَذَها إِلَى مَكانٍ بَعيدٍ عَنِ النّاسِ وَآذاها. فَقَدْ لَمَسَها ذَلِكَ الشَّخْصُ الشِّرّيرُ في أَماكِنِها الخاصَّةِ وَاستَمَرَّ في ذَلِكَ، وَلَمْ يَتَحَمَّلْ جِسْمُها الصَّغيرُ ذَلِكَ فَمَرِضَتْ وَذَهَبَتْ إِلَى السَّماء».

وَقالَتِ الأُمُّ: «أَنْتُما يا رُبَى ويا سامِرُ، تَعْلَمانِ أَنَّ عَلَيْكُما أَلاّ تَسْمَحا لِأَحَدٍ، أَيّاً كانَ، بِلَمْسِ أَماكِنِكُما الخاصَّة».



وَقالَ الأَبُ: «لَقَدْ عَلَّمْناكُما أَنْ تَقولا: لا تَلْمِسْني، إذا حاوَلَ ذَلِكَ أَحَدٌ مِنَ النّاسِ رِجالاً كانوا أَمْ نِساءً. وَأَنْتُما تَعْرِفانِ أَنَّهُ يَجِبُ عَلَيْكُما أَنْ تَقولا لي وَلِأُمِّكُما إذا حاوَلَ شَخْصٌ إخافَتَكُما، أَوْ أَخْذَكُما إلَى مَكانٍ مُنْفَرِدٍ».

رُبَى: «كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ جَميعَ الكِبارِ طَيِّبونَ، وَأَنَّهُمْ يُحِبّونَ الصِّغار. فَها أَنْتَ يا أَبي، وَكَذَلِكَ جَدّايَ وَجَدَّتايَ وَأَخْوالي وَأَعْمامي، جَميعُكُم تُحِبّونَنا».



وَقالَ سامِرٌ: « وَجيرانُنا وَالبَوّابُ وَالسّائِقُ جَميعُهُمْ يُحِبّونَنا لِأَنَّنا صِغار».

قالَ الأَبُ: «لا شَكَّ أَنَّ مُعْظَمَ الكِبارِ طَيِّبونَ، لَكِنْ مِنَ المُمْكِنِ أَيْضاً أَنْ يَكونَ بَعْضُهُمْ أَشْراراً يُؤْذُونَ الصِّغار. لِذا عَلَيْكُما أَنْ تَنْتَبِها جَيِّداً وَتَكونا حَذِرَيْنِ مِنْ أَيِّ تَصَرُّفٍ غَيْرِ عادِيٍّ، كَأَنْ يُحاوِلَ أَحَدُ الكِبارِ لَمْسَكُما في الأَماكِنِ الخاصَّة».

سامِرٌ: «وَكَيْفَ نَعْرِفُ مَنِ الطَّيِّبُ وَمَنِ الشِّرّيرُ مِنَ الكِبارِ، فَهُمْ يُعْطونَنا الهَدايا وَالحَلْوَى»؟



رُبَى: «وَهُمْ يُعانِقونَنا وَيُقَبِّلُونَنا كَذَلِكَ».

الأُمُّ: «يَجِبُ عَلَيْكُما يا رُبَى وَيا سامِرُ أَنْ تُمَيِّزا بَيْنَ لَمْسَةٍ وَلَمْسَة. إنَّ الَّذي يَخافُ عَلَيْكُما وَيُحِبُّكُما حَقّاً لا يَلْمِسُكُما في الأَماكِنِ الخاصَّة».

رُبَى: «أَنْتِ تَمْزَحين. هَلْ مِنَ المَعْقولِ أَنْ يُؤْذِيَني أَبي أَوْ أَخي أَوْ خالي أَوْ عَمّي أَوْ أُسْتاذي»؟

نَظَرَ الأَبُ إلَى الأُمِّ وَقالَ لَها بِصَوْتٍ خافِت: «كَيْفَ نُفَسِّرُ لَهُما أَنَّ مِنَ المُمْكِنِ أَنْ يَجِدَ الإنْسانُ خالاً أَوْ عَمّاً أَوْ جَدّاً شِرّيراً»؟!



فَقالَتِ الأُمُّ: «سَأَقُصُّ عَلَيْهِما قِصَّةَ الفَتاةِ الَّتي ذَهَبَتْ إلَى بَيْتِ جارِها مِنْ غَيْرِ عِلْمِ والِدَيْها لِأَنَّ الجارَ أَغْراها بِالحَلْوَى».

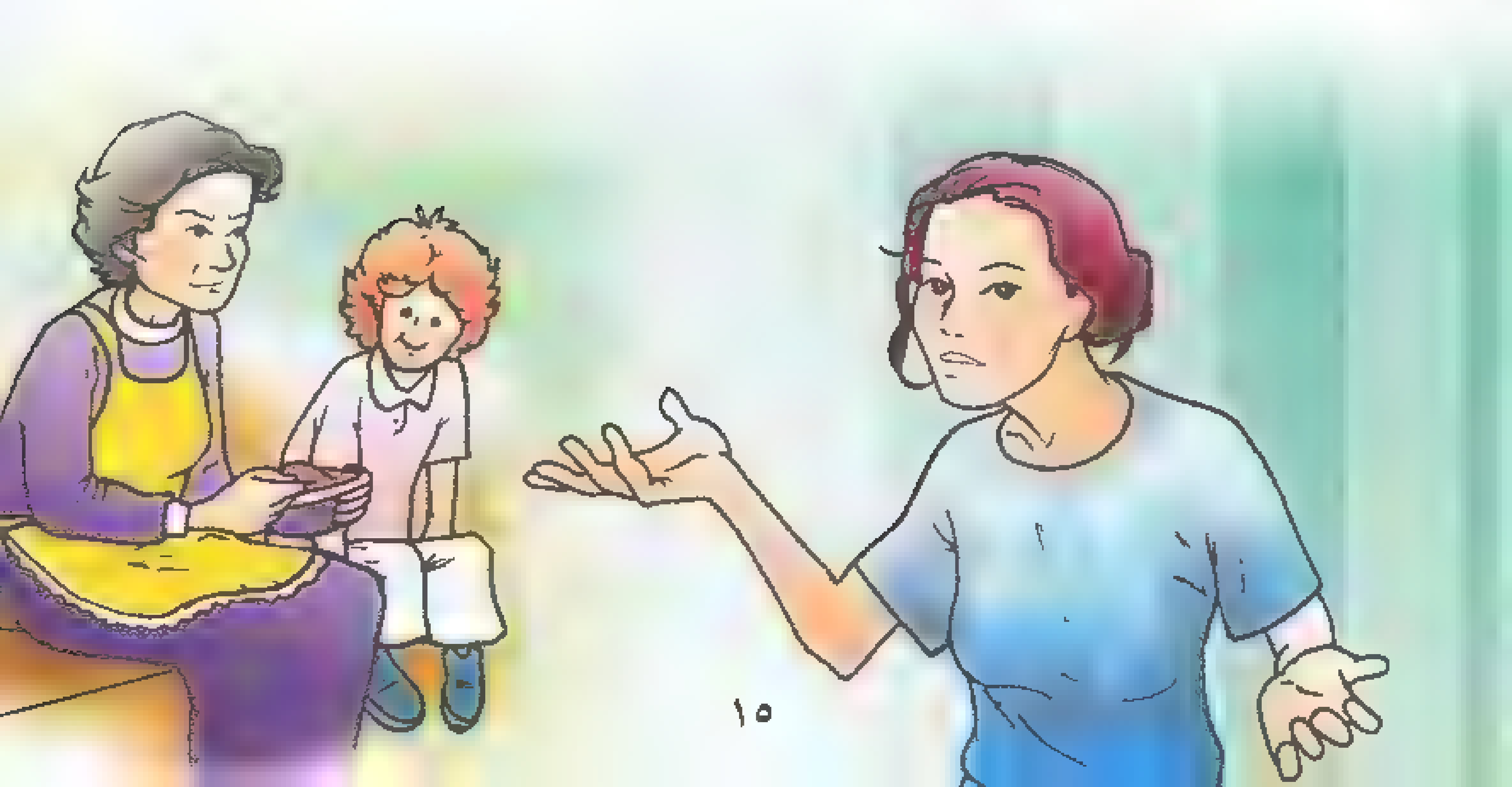
جَلَسَ الأَبُ وَالأُمُّ عَلَى مَقْعَدَيْنِ مُتَقابِلَيْنِ في غُرْفَةِ الجُلوسِ، وَطَلَبا إلَى سامِرٍ وَرُبَى الجُلوسَ بِقُرْبِهِما. قالَ الأَبُ: «سَنَقُصُّ عَلَيْكُما قِصَّةَ الفَتاةِ الصَّغيرَةِ الَّتي أَخَذَها جارُها إلَى بَيْتِهِ بَعْدَما قالَ لَها



إِنَّهُ سَيُعْطيها الحَلْوَى، وَلَكِنَّهُ آذاها. كانَ عَلَيْها أَلاّ تَذْهَبَ مَعَهُ، وَإِذا أَرادَتْ حَلْوَى أَنْ تَطْلُبَها مِنْ والِدَيْها. وَكانَ الحَقُّ عَلَى والِدَيْها لِأَنَّهُما لَمْ يُحَذِّراها مِنْ إِمْكانِ اسْتِغْلالِ الكِبارِ لِلصِّغار».

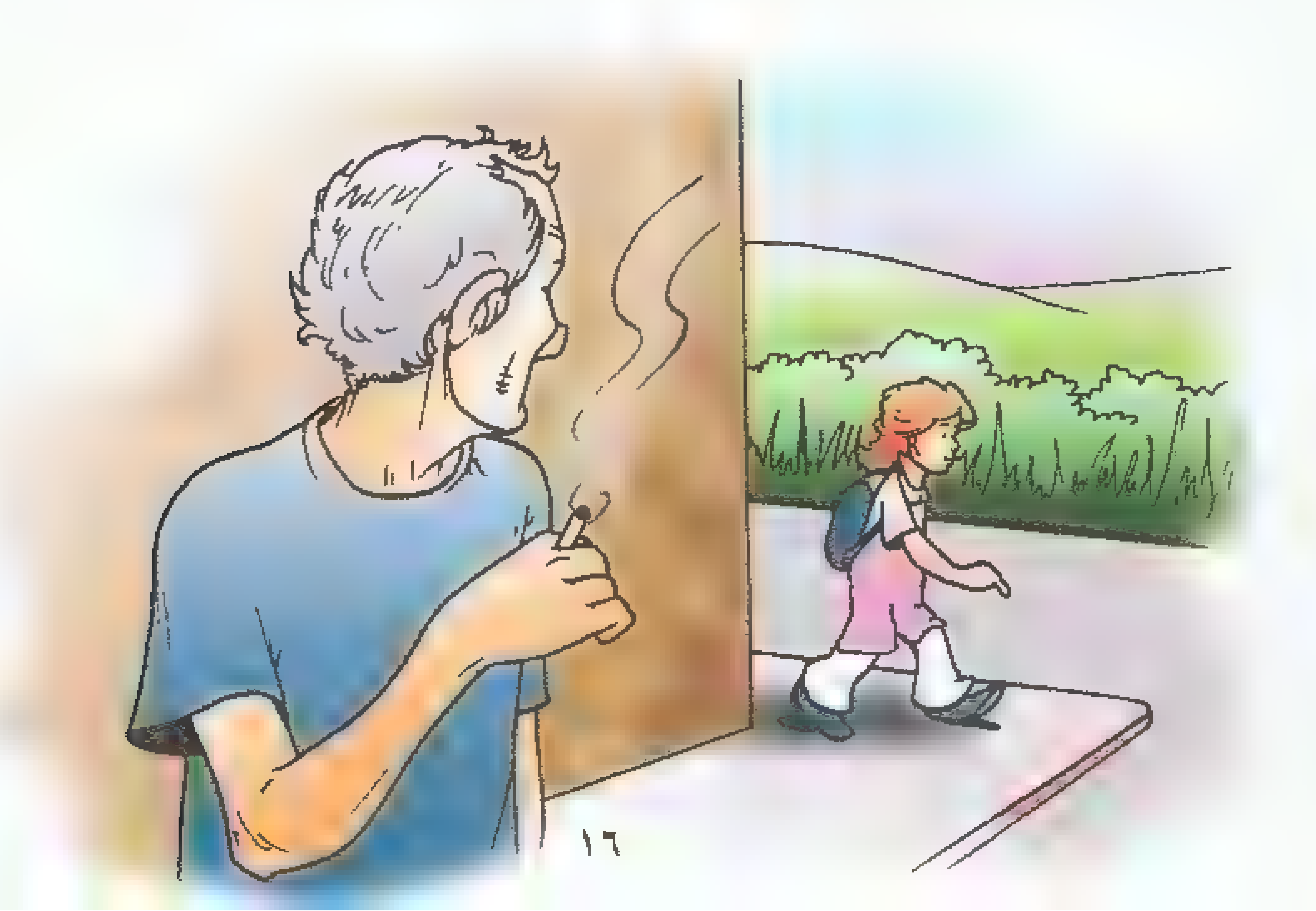
قالَتِ الأُمُّ: «اسْتَمِعا لِلقِصَّةِ وَلا تَتَرَدَّدا في السُّؤالِ عَنْ أَيِّ شَيْءٍ لا تَفْهَمانِه...

كانَتِ الفَتاةُ «ساسا»، في الرّابِعَةِ مِنْ عُمْرِها، وَكانَتْ تَعيشُ مَعَ والِدَتِها وَوالِدِها. وَكانَ في البَيْتِ خادِمَةٌ تَعْتَني بِساسا عِنْدَما يَذْهَبُ والِداها لِقَضاءِ الوَقْتِ مَعَ أَصْدِقائِهِم».



هُنا تَدَخَّلَ الأَبُ وَقالَ: «وَكانَ لَهُما جارٌ يَسْكُنُ في الشِّقَّةِ المُقابِلَةِ لِشِقَّةِ عائِلَةِ الفَتاةِ ساسا، وَكانَ دائِمَ التَّوَدُّدِ إِلَيْها، وَيَقولُ لَها إِنَّها تُشْبِهُ حَفيدَتَهُ الصَّغيرَةَ الَّتي تَسْكُنُ خارِجَ البَلَدِ مَعَ أَبَوَيْها، وَإِنَّ ساسا تُذَكِّرُهُ بِحَفيدَتِهِ لِذا كانَ يُعْطيها الحَلْوَى يَوْمِيّاً».

قالَتِ الأُمُّ: «كانَ الجارُ شِرّيراً سَيِّئَ الأَخْلاقِ، وَلَمْ تَعْرِفْ ساسا أَوْ والِداها ما كانَ يَنْويهِ مِنْ أَذِيَّة. كانَ يُراقِبُها كُلَّ صَباحٍ وَهِيَ تُغادِرُ المَنْزِلَ





مَعَ الخادِمَةِ لِانْتِظارِ حافِلَةِ المَدْرَسَة. وَكانَ يُعْطيها الحَلْوَى وَيَطْلُبُ مِنْها أَنْ تُعْطِيَهُ ضَمَّةً أَوْ قُبْلَةً مُدَّعِياً أَنَّهُ يُحِبُّها كَحَفيدَتِه».

قالَتْ رُبَى: «وَلَكِنْ، يَبْدو لي حَتَّى الآنَ أَنَّهُ كانَ طَيِّباً، فَكَيْفَ عَرَفْتُما أَنَّهُ لَيْسَ كَذَلِك»؟

الأُمُّ: «لا يا حَبيبَتي، لَمْ يَكُنْ طَيِّباً لَكِنَّهُ كانَ يَدَّعي الطِّيبَةَ حَتَّى تَثِقَ بِهِ ساسا وَتَذْهَبَ مَعَهُ إِلَى شِقَّتِهِ فَيُؤْذِيَها كَما كانَ يُخَطِّط».

الأَبُ: «هَذا الجارُ يا سامِرُ وَيا رُبَى كانَ إنْساناً مَريضاً نَفْسِيّاً، يَتَلَذَّذُ وَيَفْرَحُ بِأَذِيَّةِ الصِّغارِ. وَلِذَلِكَ عَلَيْكُما الحَذَرُ، فَلا تَأْمَنا شَخْصاً لِمُجَرَّدِ أَنَّهُ يُعْطيكُما الحَلْوَى، فَالشِّرّيرُ لا يُظْهِرُ ما عِنْدَهُ مِنَ الشَّرِّ وَالأَذَى لِلصِّغارِ عِنْدَما يُقابِلُهُمْ في بادِئِ الأَمْرِ، بَلْ يَتَصَرَّفُ مَعَهُمْ بِمَحَبَّةٍ وَحَنانٍ، وَيُعْطيهِمُ الهَدايا أَوِ الحَلْوَى لِكَيْ يَثِقوا بِهِ وَيَذْهَبوا مَعَهُ. وَعِنْدَما يُصْبِحُ الطِّفْلُ مَعَهُ في



مَكانٍ مُنْفَرِدٍ يُؤْذيهِ بِارْتِكابِ أَفْعالٍ خاطِئَةٍ بِمُلامَسَتِهِ الأَماكِنَ الخاصَّةَ مِنْ جَسَدِهِ».

سامِرٌ: «ماذا فَعَلَ الجارُ لِلطِّفْلَةِ ساسا؟ هَلْ حَبَسَها عِنْدَهُ؟ هَلْ ضَرَبَها؟ هَلْ تَوَقَّفَ عَنْ إعْطائِها الحَلْوَى»؟

الأُمُّ: «كَلاّ، لَمْ يَحْبِسِ الجارُ ساسا في شِقَّتِهِ، وَلَمْ يَضْرِبْها وَلَمْ يَتَوَقَّفْ عَنْ إعْطائِها الحَلْوَى».



رُبَى: «إنَّهُ رَجُلٌ طَيِّبٌ إذاً كَجَدّي»؟

قالَ الأَبُ: «كَلاّ، إنَّهُ رَجُلٌ شِرّيرٌ وَلَيْسَ كَجَدِّكِ أَبَداً. انْتَظِري لِتَسْمَعي باقي الحِكايَةِ، وَبَعْدَها سَتَعْرِفينَ إنْ كانَ الجارُ طَيِّباً أَمْ شِرّيراً».

الأُمُّ: «اسْمَعا يا وَلَدَيّ. ظَلَّ الجارُ يُقَدِّمُ لِلطِّفْلَةِ ساسا وَالخادِمَةِ الحَلْوَى وَيُعْطي الخادِمَةَ قَليلاً مِنَ النُّقودِ حَتَّى وَثِقَتْ بِهِ وَظَنَّتْ أَنَّهُ إنْسانٌ طَيِّبٌ يُساعِدُها بِالمالِ وَيُحِبُّ ساسا لِأَنَّها تُشْبِهُ حَفيدَتَه.

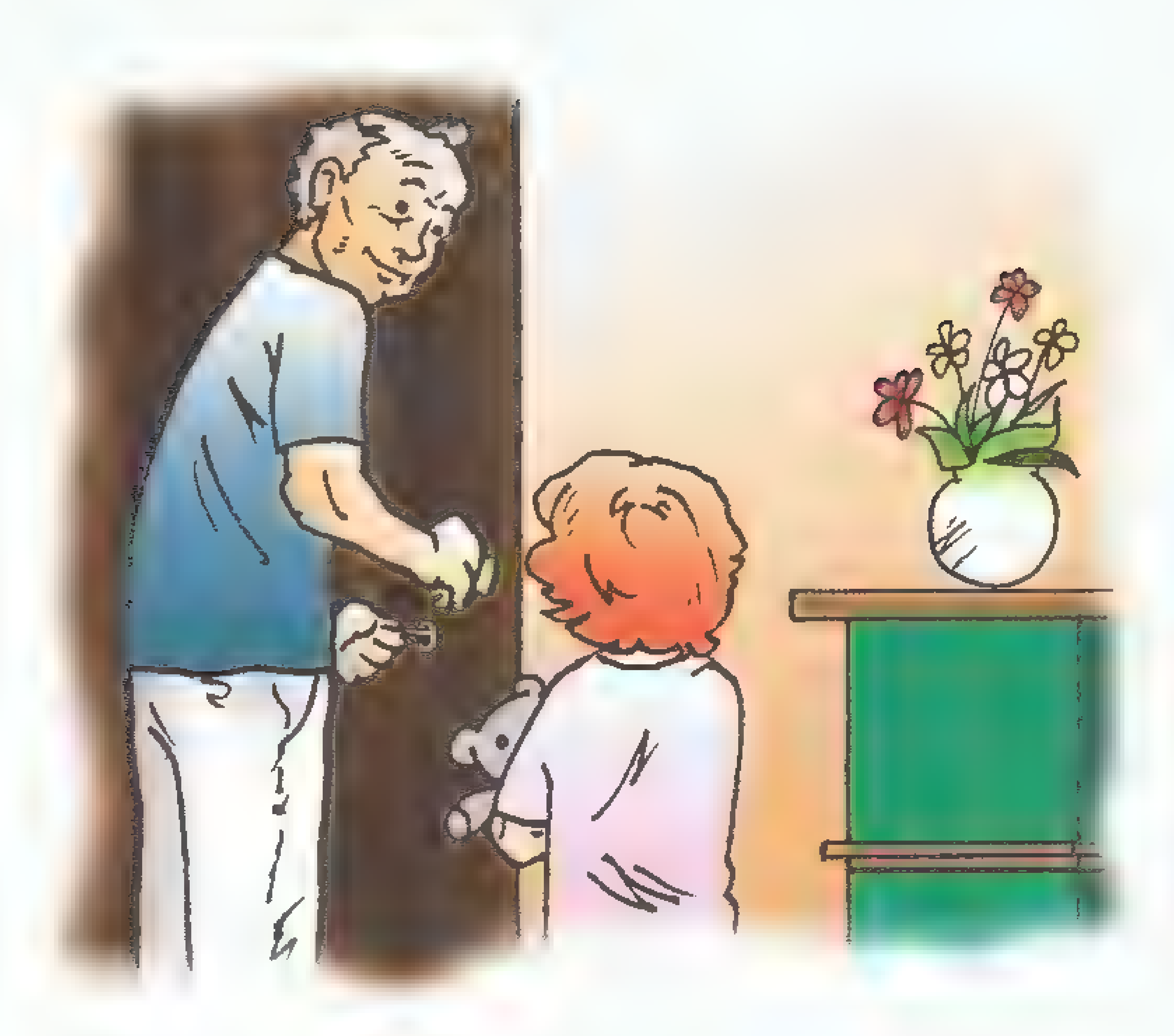


وَذاتَ يَوْمِ سَبْتٍ، خَرَجَ الوالِدانِ كَعادَتِهِما كُلٌّ مِنْهُما إِلَى عَمَلِهِ، وَما هِيَ إلاّ دَقائِقُ حَتَّى دُقَّ جَرَسُ بابِ البَيْت».

سامِرٌ: «مَنْ كانَ الطّارِقُ يا أُمّي»؟

الأُمُّ: «كانَ الجارَ الشِّرّيرَ، وَلِأَنَّ الخادِمَةَ كانَتْ تَظُنُّهُ رَجُلاً طَيِّباً فَتَحَتْ لَهُ البابَ ناسِيَةً أَنَّ والِدَيْ ساسا أَوْصَياها بِعَدَمِ فَتْحِ البابِ لِأَحَدٍ حَتّى وَلَوْ كانَ البَوّابَ الَّذي يَثِقانِ بِه...





قالَ الجارُ لِلْخادِمَة: «لَقَدْ نَفِدَ البُنُّ مِنْ عِنْدي، فَهَلْ لَكِ أَنْ تُعْطيني قَليلاً مِنْه»؟ وَظَلَّ واقِفاً قُرْبَ الباب. وَعِنْدَما ذَهَبَتِ الخادِمَةُ لِإِحْضارِ البُنِّ، أَسْرَعَ الجارُ وَأَخَذَ مَعَهُ الطِّفْلَةَ الَّتي جرَتْ خَلْفَهُ وَهِيَ تَظُنُّ أَنَّهُ أَحْضَرَ لَها الحَلْوَى كَعادَتِهِ، حَتَّى دَخَلَ شِقَّتَهُ وَأَغْلَقَ الباب».

الأَبُ: «إنَّ ساسا لَمْ تُمانِعْ في الذَّهابِ مَعَ الجارِ لِأَنَّها تُحِبُّهُ وَلِأَنَّهُ كانَ يُعْطيها الحَلْوَى بِاسْتِمْرارٍ، وَيَقْرَأُ لَها القِصَصَ إذا ما صَدَفَ أَنْ جاءَ إِلَى مَنْزِلِ والِدَيْها، وَكانَ الوالِدانِ مَوْجودَيْن».

قالَتِ الأُمُّ: «كانَ عَلَيْها أَلاّ تَذْهَبَ مَعَهُ، وَأَنْ تَتَساءَلَ لِمَ لَمْ يَأْتِها بِالحَلْوَى إلَى مَنْزِلِها كَعادَتِه. كَذَلِكَ أَخْطَأَتِ الخادِمَةُ، وَكانَ عَلَيْها أَنْ تَتَساءَلَ لِمَ لَمْ يَأْخُذِ البُنّ».



وَقالَ الأَبُ: «لَقَدْ ظَنَّتِ الخادِمَةُ أَنَّ الرَّجُلَ ذَهَبَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَلَمْ يَعُدْ يُريدُ البُنَّ، وَأَنَّ ساسا تَلْعَبُ في غُرْفَتِها، فَأَخَذَتْ تُنَظِّفُ ما تَبَقَّى عَلَيْها تَنْظيفُهُ مِنْ غُرَفِ المَنْزِلِ».

سامِرٌ: « وَهَلْ بَقِيَتْ ساسا عِنْدَ الجارِ لِمُدَّةٍ طَويلَةٍ»؟

الأُمُّ: «كَلاّ، وَلَكِنَّ الدَّقائِقَ القَليلَةَ الَّتي قَضَتْها عِنْدَهُ كانَتْ كافِيَةً لِكَيْ يُؤْذِيَها».



رُبَى: «وَكَيْفَ آذاها يا أُمّي»؟

الأُمُّ: «أَخَذَ الجارُ يُقَدِّمُ الحَلْوَى لِساسا وَيَقولُ لَها: كُوني لَطيفَةً ، وَدَعيني أَلْمِسْ أَعْضاءَكِ الخاصَّة. وَلَمْ تَعْرِفِ الطِّفْلَةُ أَنَّهُ سَيَتَسَبَّبُ بِأَذاها وَمَرَضِها إنْ هُوَ لَمَسَها في هَذِهِ الأَماكِن».

سامِرٌ: «أَلَمْ تَتَذَكَّرِ الخادِمَةُ أَنْ تَذْهَبَ إِلَى غُرْفَةِ ساسا الصَّغيرَةِ وَتَرَى إنْ كانَتْ بِخَيْر»؟

الأُمُّ: «إنَّ الخادِمَةَ يا وَلَدي لا يُمْكِنُ أَنْ تَحُلَّ



مَكانَ الأُمّ. فَساسا لَيْسَتْ طِفْلَتَها لِتَتَذَكَّرَها بِعاطِفَة. كانَ هَمُّ الخادِمَةِ الأَكْبَرُ أَنْ تَنْتَهِيَ مِنْ تَنْظيفِ البَيْتِ لِتُحادِثَ رَفيقاتِها مِنَ الشُّرْفَةِ أَوْ عَلى الهاتِف».

سامِرٌ: «وَماذا حَدَثَ بَعْدَ ذَلِك»؟

قالَتِ الأُمُّ: «تَذَكَّرَتِ الخادِمَةُ بَعْدَ نِصْفِ ساعَةٍ أَنْ تَرى إذا كانَتْ ساسا بِحاجَةٍ إلَى تُفّاحَةٍ أَوْ كوبِ حَليبٍ، فَفَتَحَتْ بابَ الغُرْفَةِ وَلَمْ تَجِدْها. فَذَهَبَتْ وَهْيَ خائفَةٌ، وَقَرَعَتْ جَرَسَ بابِ الجارِ باكِيَةً، وَقالَتْ لَهُ إنَّ ساسا اخْتَفَتْ مِنَ المَنْزِل.



ضَحِكَ الجارُ وَقالَ لِلْخادِمَةِ: «إِنَّ ساسا عِنْدي مُنْذُ فَتَحْتِ لي البابَ وَطَلَبْتُ مِنْكِ الْبُنّ. لَقَدْ لَحِقَتْ بي إِلَى شِقَّتي لِأَنَّها تُريدُ بَعْضَ الحَلْوَى الَّتي أَحْتَفِظُ بِها لَها في البَيْتِ، وَلِأُلاعِبَها وَأَقْرَأَ لَها القِصَصَ. إِنَّني أَعْرِفُ أَنَّكِ تُريدينَ إِنْهاءَ أَعْمالِكِ المَنْزِلِيَّةِ فَفَكَّرْتُ في مُساعَدَتِكِ بِالاهْتِمامِ بِساسا».





قالَتِ الخَادِمَةُ: «أَرْجوكَ أَلاّ تُخْبِرَ والِدَيْ ساسا بِالأَمْرِ، فَهُما سَيُوَبِّخانِني لِعَدَمِ اهْتِمامي بِساسا، وَسَيَعْلَمانِ أَنّي فَتَحْتُ لَكَ البابَ وَأَنّي تَرَكْتُها تَلْحَقُ بِكَ».

قالَ الجارُ: «حَسَناً. أَعِدُكِ أَلاّ أَقولَ شَيْئاً وَلَكِنْ بِشَرْطِ أَنْ تُحْضِري لي ساسا كُلَّما خَرَجَ والِداها مِنَ المَنْزِلِ، وبِذَلِكَ أُساعِدُكِ في الاهْتِمامِ بِساسا فَتَسْتَطيعينَ أَنْتِ أَنْ تُنْهي عَمَلَكِ بِسُرْعَةٍ وَتُحَدِّثي صَديقاتِكِ»...».

رُبى: «وَهَلْ قَبِلَتِ الخادِمَة»؟

الأُمُّ: «طَبْعاً، فَهِيَ تُريدُ إنْهاءَ أَشْغالِها بِسُرْعَةٍ لِتَتَحَدَّثَ إلى رَفيقاتِها».

الأَبُ: «وَالآنَ لِتَعْرِفا كَمْ كانَتِ الخادِمَةُ لَعينَةً وَلا تَهْتَمُّ بِأَمْرِ الفَتاةِ الصَّغيرَةِ سَتُخْبِرُكُما أُمُّكُما ماذا فَعَلَتْ».

رُبى: «قُولي بِسُرْعَةٍ يا أُمّي. أُريدُ أَنْ أَعْرِفَ كُلَّ شَيْءٍ، وَسامِرٌ كَذَلِك».





الأُمُّ: «دَخَلَتِ الخادِمَةُ المَنْزِلَ وَهِيَ تُمْسِكُ بِيَدِ الصَّغيرَةِ وَقالَتْ لَها: «إذا أَخْبَرْتِ والِدَيْكِ أَنَّكِ ذَهَبْتِ مَعَ الجارِ إلَى مَنْزِلِهِ فَسَيَمْتَنِعُ عَنْ إعْطائِكِ الحَلْوَى. هَلْ فَهِمْتِ؟ وَسَأَضْرِبُكِ عِنْدَما يُغادِرُ والِداكِ المَنْزِلَ كُلَّ مَرَّة». فَخافَتْ ساسا وَلَمْ تُخْبِرْ والِدَيْها بِشَيْء».

الأَبُ: «كانَ هَذا خَطَأً كَبيراً. كانَ عَلَى ساسا أَنْ تُخْبِرَ والِدَيْها بِذَهابِها إلَى الجارِ وَتَلَمُّسِهِ لَها، وَكانَ يَجِبُ عَلَيْها أَلاّ تَخافَ مِنْ تَهْديداتِ الخادِمَةِ بِالضَّرْبِ، لِأَنَّ والِدَيْها كانا سَيَطْرُدانِها لَوْ عَرَفا بِذَلِك».

وَسَأَلَ سامِرٌ: «أَلَمْ تَقُلْ ساسا لِوالِدَيْها إنَّها كانَتْ تَذْهَبُ إلَى الجارِ كُلَّما غادَرا المَنْزِل؟ أَلَمْ تَقُلْ لَهُما إنَّهُ كانَ يَلْمِسُها في أَماكِنِها الخاصَّة»؟

فَقالَتِ الأُمُّ: «لِلأَسَفِ لا. فساسا صَغيرَةٌ، وَقَدْ خافَتْ مِنْ تَهْديدِ الخادِمَة. وَلِأَنَّ والِدَيْها لَمْ يُنَبِّهاها إلَى أَنَّ عَلَيْها أَلاّ تَسْمَحَ لِأَحَدٍ بِلَمْسِها كانَتْ تَظُنُّ أَنَّ الجارَ يُدَلِّلُها فَقَطْ، وَظَنَّتْ أَنَّ هَذا التَّصَرُّفَ طَبيعِيّ».



قالَتْ رُبى صارِخَةً: «إنَّها غَبِيَّةٌ لا تَعْرِفُ شَيْئاً! لِمَ لَمْ يُنَبِّهْها والِداها إلَى تَصرُّفاتِ الأَشْرارِ مِنَ النّاس»؟

سامِرٌ: «وَلِمَ لَمْ تُعَلِّمْها أُمُّها أَنْ لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَلْمِسَ جِسْمَها»؟

فَقالَتِ الأُمُّ: «لَمْ تكُنِ الطِّفْلَةُ غَبِيَّةً، وَلَكِنَّها كانَتْ بَريئَة. لَقَدْ كانَ عَلَى الوالِدِ وَالوالِدَةِ أَنْ يُخْبِرا طِفْلَتَهُما أَنَّهُ لا يَحِقُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَلْمِسَها... لا أَحَدَ عَلَى الإطْلاق. وَهِيَ لَمْ تَفْهَمْ نَوايا الجارِ





الشِّرّيرِ حينَ كانَ يَغْسِلُ لَها جِسْمَها عِنْدَما تَسْتَعْمِلُ الحَمّامَ عِنْدَهُ، وَظَنَّتْ أَنَّ ذَلِكَ طَبيعِيٌّ لِأَنَّ الأُمَّ كانَتْ تُشَدِّدُ عَلَى الخادِمَةِ أَنْ تُنَظِّفَ ساسا كُلَّما اسْتَعْمَلَتِ المِرْحاض».

رُبَى: «أَخْبِرينا يا أُمّي ما حَدَثَ بَعْدَ ذَلِكَ».

الأُمُّ: «ظَلَّ الجارُ يَأْخُذُ الطِّفْلَةَ كُلَّما سَنَحَتْ لَهُ الفُرْصَةُ، وَالخادِمَةُ ساكِتَةٌ فَرِحَةٌ لِأَنَّها كانَتْ تُنْهي أَعْمالَها وَتُكَلِّمُ رَفيقاتِها، وَلَمْ تَكُنْ تَظُنُّ أَبَداً أَنَّ الجارَ الشِّرّيرَ كانَ يُؤْذي ساسا طَوالَ هَذِهِ المُدَّة.

وَاسْتَمَرَّتِ الحالُ كَذَلِكَ عِدَّةَ أَشْهُر. وَذاتَ يَوْمٍ أَخَذَ الجارُ الصَّغيرَةَ مُوهِماً الخادِمَةَ أَنَّهُ سَيَقْرَأُ لَها بَعْضَ القِصَصِ وَيُسَلّيها لِكَيْ تَتَفَرَّغَ هِيَ لِتَنْظيفِ البَيْت».

سامِرٌ: «إِنَّ الخادِمَةَ مُغَفَّلَةٌ! كَيْفَ تَسْمَحُ لِلْجارِ بِأَخْذِ الفَتاةِ إِلَى بَيْتِه؟ ثُمَّ أَلَمْ تَشْكُ الفَتاةُ مِنْ أَيِّ أَلَم»؟

الأُمُّ: «بَلَى، لَقَدْ كانَتْ ساسا طَوالَ هَذِهِ المُدَّةِ تَقولُ لِلْخادِمَةِ عِنْدَما تُغَسِّلُها إِنَّها تَشْكو بَعْضَ



الحَريقِ في أَماكِنِها الخاصَّة. وَكانَتِ الخادِمَةُ تَقولُ لَها بِعَصَبِيَّة: إِيّاكِ أَنْ تَقولي شَيْئاً لِوالِدَيْكِ، فَهُما سَيَظُنّانِ أَنَّني لا أُنَظِّفُكِ بَعْدَ دُخولِ الحَمّامِ، وَسَيَطْرُدانِني. وَإِذا حَدَثَ أَنْ قُلْتِ لَهُما ماذا يَحْصُلُ لَكِ سَأَضْرِبُكِ وَأَحْبِسُكِ في الحَمّامِ حينَ يَخْرُجُ والِداكِ مِنَ المَنْزِل. هَلْ سَمِعْتِ أَيَّتُها المَلْعونَة»؟

كانَتْ ساسا تُحِبُّ الخادِمَةَ لِأَنَّها كانَتْ تَلْعَبُ مَعَها عِنْدَ انْتِهائها مِنْ أَشْغالِها. وَلَكِنَّها كانَتْ تَخافُ مِنْها أَيْضاً، فَهِيَ تَقْضي مَعَها وَقْتاً أَطْوَلَ



مِنَ الَّذي تَقْضيهِ مَعَ والِدَيْها لِأَنَّهُما يَعْمَلانِ طَوالَ سِتَّةِ أَيّامٍ في الأُسْبوعِ وَلِأَنَّهُما يَذْهَبانِ لَيْلاً لِزِيارَةِ الأَصْدِقاءِ وَالأَهْلِ، أَوْ إِلَى السِّينَما أَوِ المَسْرَحِ، فَلا يَصْطَحِبانِ ابْنَتَهُما مَعَهُما لِأَنَّها يَجِبُ أَنْ تَنامَ باكِراً».

تَنَحْنَحَتِ الأُمُّ وَلاحَتِ الدُّموعُ في عَيْنَيْها وَقالَتْ: «اسْمَعْ يا سامِرُ، وَأَنْتِ يا رُبَى: لا تُفَكِّرا بِقِطَعِ الحَلْوَى اللَّذيذَةِ الَّتي كانَ يُعْطيها الجارُ لِساسا، وَلا بِالحِكاياتِ المُسَلِّيَةِ الَّتي كانَ يَقُصُّها عَلَيْها.

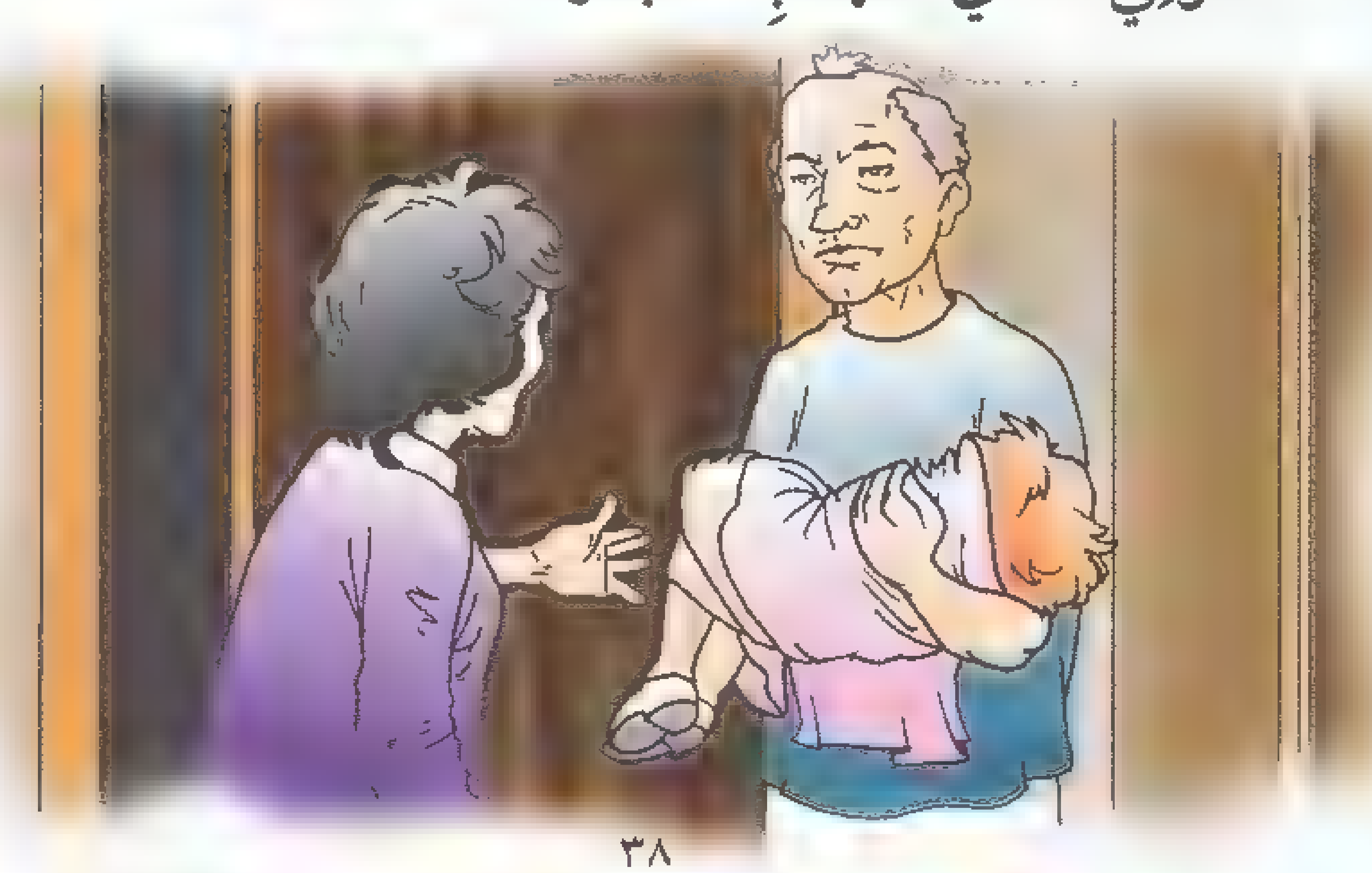




فَفي ذَلِكَ اليَوْمِ المَشْؤومِ أَخَذَتِ الخادِمَةُ ساسا إلَى الجارِ كَعادَتِها. وَلَمْ يَكْتَفِ الجارُ الشِّرّيرُ بِلَمْسِ ساسا، بَلْ راحَ يُلامِسُها بِخُشونَةٍ وَقَسْوَةٍ وَشِدَّةٍ حَتَّى صارَتْ تَبْكي وَتَرْجوهُ أَنْ يَتَوَقَّفَ لِأَنَّها تَشْعُرُ بِالأَلَم. لَكِنَّ الجارَ كانَ يَقولُ لَها: «اصْمُتي وَإلاّ ضَرَبْتُكِ. أَنْتِ تُريدينَ الحَلْوَى وَالقِصَصَ فَقَطْ وَلا تُريدينَ اللَّعِبَ مَعي وَتَسْلِيَتي»؟

اسْتَمَرَّ الجارُ الشِّرّيرُ في إيذاءِ ساسا إلَى أَنْ غَابَتْ عَنِ الوَعْيِ مِنْ شِدَّةِ الأَلَم. فَخافَ الجارُ وَلَفَّها بِغِطائِها الصُّوفِيِّ الَّذي اعْتادَتْ أَنْ تَأْخُذَهُ مَعَها كُلَّ مَرَّةٍ، وَحَمَلَها إلَى بَيْتِها قائِلاً لِلخادِمَة: «لَقَدْ نامَتْ ساسا، وَمَعِدَتُها تُؤْلِمُها، فَلا تَرْفَعي الغِطاءَ الصُّوفِيَّ عَنْها، وَضَعيها في سَريرِها، وَغَطّيها جَيِّداً لِتَنام...».

وَهُنا تَدَخَّلَ الأَبُ قائِلاً: «لِأَنَّ الخادِمَةَ لَمْ تَهْتَمَّ بِالطِّفْلَةِ كَما تَهْتَمُّ الأُمُّ بِأَطْفالِها، أَخَذَتِ الطِّفْلَةَ وَوَضَعَتْها في فِراشِها كَما هِيَ مَلْفوفَةً بِغِطائِها الصُّوفِيِّ الَّذي لَفَّها بِهِ الجار».



سامِرٌ: «هَلْ ذَهَبَتِ الخادِمَةُ لِتَطْمَئِنَّ إلَى الطِّفْلَة»؟

الأُمُّ: «كَلاّ، لَمْ تَذْهَبْ، بَلْ شَكَرَتِ الجارَ لِأَنَّهُ أَحْضَرَها نائمَةً، ذاكَ أَنَّها لَمْ تَكُنْ قَدْ أَنْهَتْ بَعْدُ تَنْظيفَ البَيْتِ لِأَنَّها أَمْضَتِ الوَقْتَ في التَّحَدُّثِ مَعَ رَفيقاتِها، وَنَسِيَتْ أَنَّ الوَقْتَ يَمُرُّ بِسُرْعَة».

رُبَى: «وَماذا حَصَلَ بَعْدَ ذَلِكَ يا أُمّي؟ أَخْبِريني بِسُرْعَة».



الأُمُّ: «نَظَرَتِ الخادِمَةُ إِلَى ساعَتِها وَعَرَفَتْ أَنَّه قَدْ حانَ وَقْتُ رُجوعِ مَخْدومَيْها فَهُرِعَتْ وَحَضَّرَتْ مائِدَةَ الطَّعامِ وَانْتَظَرَتْ في المَطْبَخ. وَعِنْدَما دُقَّ الجَرَسُ دَخَلَتِ الوالِدَةُ وَأَثْنَتْ عَلَى الخادِمَةِ لِأَنَّ البَيْتَ كانَ نَظيفاً وَرائِحَةَ الطَّعامِ كانَتْ شَهِيَّةً، وَسَأَلَتْها: «هَلْ ساسا نائمَة»؟

دَخَلَتِ الأُمُّ المَمَرَّ المُؤَدِّيَ إِلَى غُرَفِ النَّوْمِ، ثُمَّ دَخَلَ الوالِدُ بَعْدَها بِدَقائِقَ وَقالَ مُسْتَغْرِباً: «أَيْنَ ساسا؟ فَهِيَ تَنْتَظِرُنا عِنْدَ مَدْخَلِ البَيْتِ الدّاخِلِيِّ في العادَة».

فَقالَتِ الأُمُّ: «كُنْتُ ذاهِبَةً لِرُؤْيَتِها وَالاطْمِئْنانِ عَلَيْها...».

رُبَى: «ماذا حَصَلَ عِنْدَما رَأَى الوالِدانِ ساسا؟ وَكَيْفَ كانَتْ صِحَّةُ ساسا»؟

الأُمُّ: «عِنْدَما نَظَرَ الوالِدانِ إلَى ساسا لاحَظا اصْفِرارَ وَجْهِها الصَّغيرِ، فَاقْتَرَبَتِ الوالِدَةُ وَرَفَعَتْ غِطاءَ السَّريرِ فَوَجَدَتْ ساسا مَلْفوفَةً بِغِطائها الصّوفِيِّ، وَكانَ الغِطاءُ مُبَلَّلاً بِالدِّماء! خافَ الوالِدانِ كَثيراً وَاسْتَدْعَيا الخادِمَةَ.





فـي ذَلِـكَ الـوَقْـتِ كـانَ الـوالِـدُ قَـدْ طَـلَـبَ سَـيّـارَةَ إسْعاف. وَعِـنْـدَما سَـأَلَ الـوالِـدانِ الـخـادِمَـةَ عَـنْ سَبَبِ الدِّماءِ أَخَذَتْ تَبْكي وَتَقولُ إنَّ الطِّفْلَةَ كانَتْ مَعَ جارِهِما، الَّذي أَحْضَرَها مَلْفوفَةً بِغِطائِها الصّوفِيِّ قائلاً إنَّها نامَتْ مِنْ كَثْرَةِ اللَّعِب».

رُبَى: «وَماذا فَعَلَ الوالِدان»؟

الأُمُّ: «طَلَبَ الأَبُ الشُّرْطَةَ، فَحضَرَتْ وَتَوَجَّهَتْ إِلَى بَيْتِ الجارِ، وَلَكِنَّهُ كانَ قَدِ اخْتَفَى مِنْ مَنْزِلِه. في ذَلِكَ الحينِ رافَقَ الوالِدانِ طِفْلَتَهُما ساسا في سَيّارَةِ الإسْعافِ إِلَى أَقْرَبِ مُسْتَشْفًى».

رُبَى: «قُولي لَنا يا أُمّي ماذا حَدَثَ لِساسا».

الأُمُّ: «أَخَذَ الأَطِبّاءُ يُحاوِلونَ إِنْقاذَ حَياةِ ساسا وَيُعْطونَها بَعْضاً مِنَ الدَّمِ بَدَلَ الَّذي فَقَدَتْهُ. وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَسْتَطيعوا...».



سامِرٌ: «ماذا حَصَلَ؟ لَمْ يَسْتَطيعوا ماذا؟ إعْطاءَها الدَّمَ أَمْ إنْقاذَ حَياتِها»؟

رُبَى: «وَماذا حَصَلَ؟ قُولي لي يا أُمّي، أُرِيدُ أَنْ أَعْرِفَ: هَلْ رَجَعَتْ مَعَ والِدَيْها إلَى البَيْت»؟

الأُمُّ: «لا يا رُبَى. أَنْتِ صَغيرَةٌ الآنَ وَلَكِنْ يَجِبُ أَنْ أُفْهِمَكِ أَنَّ مَنْ يَذْهَبُ إلَى السَّماءِ لا يَعودُ إلَى مَنْزِلِهِ أَبَداً! إنَّ ساسا قَدْ ذَهَبَتْ إلَى مَكانٍ ما في السَّماءِ حَيْثُ غَيْرُها مِنَ الأَطْفالِ الأَبْرِياء».



قالَ سامِرٌ بِخَوْفٍ واضِحٍ: «أَنا وَرُبَى لا نُرِيدُ أَنْ يَحْصُلَ لَنا ما حَصَلَ لِساسا، ولَنْ نَسْمَحَ لِأَحَدٍ أَنْ يُعْطِيَنا الحَلْوَى، وَلَنْ نُقَبِّلَ جَدَّتَيْنا وَجَدَّيْنا».

وَقالَتْ رُبَى: «وَلَنْ نُقَبِّلَ أَخْوالَنا وَأَعْمامَنا، وَلَنْ نَسْمَحَ لِأَحَدٍ أَنْ يُعانِقَنا أَوْ يُقَبِّلَنا».

قالَتِ الوالِدَةُ: «لا يا وَلَدَيَّ، لا أُريدُ أَنْ تُصْبِحَ أَنْتَ وَرُبَى مُعَقَّدَيْنِ مِنْ كُلِّ النّاسِ لِمُجَرَّدِ أَنَّ في الدُّنْيا أَشْراراً. لا أُريدُ مِنْكُما أَنْ تَبْتَعِدا عَنِ الأَقارِبِ وَلا عَنِ الجيران. لَكِنْ أُريدُ مِنْكُما أَنْ



تَتَنَبَّها، وَأَنْ تُمَيِّزا بَيْنَ النّاسِ، وَأَنْ تَعْرِفا حُدودَ اللَّمْسِ، فَلا يَلْمِسَكُما أَحَدٌ بِالطَّريقَةِ الَّتي لَمَسَ بِها الجارُ ساسا».

الأَبُ: «أُريدُ أَنْ أُحَذِّرَكُما مِنْ أَنْ تَسْمَحا لِأَحَدٍ أَنْ يَلْمِسَ أَعْضاءَكُما الخاصَّةَ، لِأَنَّها تَخُصُّ كُلًّا مِنْكُما وَحْدَهُ، وَلا يجوزُ لِأَحَدٍ مُلامَسَتُها».

سامِرٌ: «وَلَكِنْ كَيْفَ سَنَعْرِفُ أَنَّ الإِنْسانَ شِرّيرٌ، إذا ظَهَرَ بِمَظْهَرِ الإنْسانِ الطَّيِّبِ المُحِبّ»؟



الأُمُّ: «أَنا مُتَأَكِّدَةٌ أَنَّكَ وَرُبى سَتَعْرِفانِهِ مِنْ تَصَرُّفاتِه. فَهُوَ مَثَلاً يُحاوِلُ أَنْ يُقَدِّمَ لَكُما الحَلْوَى وَيُلاطِفَكُما وَيَنْفَرِدَ بِكُما بَعيدًا عَنْ أَعْيُنِ والِدَيْكُما. وَرُبَّما يُحاوِلُ مُلامَسَتَكُما أَوْ تَقْبيلَكُما عِنْدَما يَكونُ وَحْدَهُ مَعَكُما، أَوْ أَخْذَكُما إِلَى مَكانٍ لَيْسَ فيهِ أَحَدٌ حَتَّى يُؤْذِيَكُما».

رُبَى: «وَهَلْ مِنَ المُمْكِنِ أَنْ يُؤْذِيَ الأَبُ أَوِ الخالُ أَوِ العَمُّ أَوِ الأَخُ أَوِ الجَدُّ الأَطْفالَ الصِّغار»؟



الأَبُ: «هَذا يَحْصُلُ في بَعْضِ الأَحيانِ القَليلَةِ، وَالمُهِمُّ أَنْ تَحْذَرا مِنْ كُلِّ مَنْ يَتَصَرَّفُ تَصَرُّفاتٍ غَريبَةً وَشاذَّةً، وَهَذا يُمْكِنُ أَنْ يَكونَ أَباً أَوْ خالاً أَوْ عَمّاً أَوْ جَدّاً، أَوْ أَيَّ شَخْصٍ آخر».



الأُمُّ: «إذا الْتَزَمْتَ أَنْتَ وَرُبَى بِما نَصَحْناكُما بِهِ، وَحَرَصْتُما عَلَى أَلّا يَلْمِسَكُما أَحَدٌ، سَتَكونانِ بِأَمان».

الأَبُ: «أَنْتُما تَعْرِفانِ أَنَّكُما تَسْتَطيعانِ أَنْ تَقولا لَنا أَيَّ شَيْءٍ عَنْ أَيِّ شَخْصٍ حَتَّى وَلَوْ كانَ مِنْ أَقْرِبائنا وَجيرانِنا لِأَنَّني لَنْ أَسْمَحَ لِأَيٍّ كانَ أَنْ يُؤْذِيَ وَلَدَيَّ الحَبيبَيْنِ سامِراً وَرُبَى».



تحية إلى الأهل..

صُمِّمت (**حكايات المساء**)

- **لكي يقرأها الأهل للأولاد**
- **لكي يقرأها الأولاد للأهل**
- **لكي يقرأها الأولادُ لأنفسهم (من سنّ السادسة إلى الثانية عشرة)**

ـ هدفنا أن يصبحَ أولادُكم قُرّاءً ممتازين

القِصَصُ المثيرة للاهتمام تجعلُ من القراءة متعةً وتسلية. لقد تمّ انتقاءُ القواعدِ اللغوية والجُمل المناسبة للأطفال بحَسَب أعمارهم ومراحلهم الدّراسيّة.

علاوة على ذلك تجدون إرشاداتٍ ونصائحَ من أخصائيّين في التعليم حول كيفيّة القراءة مع أولادكم وكيفيّة الاستماع إلى قراءتهم.

لا تنسَوا أنكم أوّلُ وأهمُّ معلّم في حياة أولادكم!


كتب للأطفال 3 ISBN 9953-9-8513-8
9 789953 985138 8